



الْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَجْزَلَ الثَّوَابِ لِلْمُتَطَوِّعِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى مَنْ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاهُ: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَنَاسٍ قَدْ تَطَوَّعُوا لِسُقْيَا النَّاسِ، يَسْحَبُونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَيْرِ، وَيَصُبُّونَهُ فِي أَوْعِيَتِهِمْ، فَقَالَ ﷺ: «اعْمَلُوا، فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا - أَي: لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يُزَاحِمَكُمُ النَّاسُ - لَنَزَلْتُ، حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ». وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ الشَّرِيفِ ﷺ (٢). فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ؛ يُرَغَّبُنَا نَبِينَنَا

(١) النحل: ١٢٨.

(٢) البخاري: ١٦٣٥.

الكَرِيمِ فِي الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ، وَيُحْتَسَبُ عَلَيْهِ؛ طَلَبًا لِفَضْلِهِ، وَابْتِغَاءَ ثَوَابِهِ
وَأَجْرِهِ، فَإِنَّ الْمَتَطَوِّعَ عَمَلُهُ مَبْرُورٌ، وَهُوَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ مَشْكُورٌ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)^(١). فَالْعَمَلُ
التَّطَوُّعِيُّ يَخْدُمُ النَّاسَ، وَيَنْفَعُ الْبَشَرَ، وَقَدْ سَارَعَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى خِدْمَةِ الْمُجْتَمَعِ، وَتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَةِ لِأَفْرَادِهِ،
وَبَادَرَتِ الصَّحَابِيَّاتُ إِلَى الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ، فَمِنْهُنَّ مَنْ تَعَلَّمَتِ
الطِّبَّ، وَأَتَقَنَتِ مُدَاوَاةَ الْمَرْضَى، وَاجْتَهَدَتْ فِي نَفْعِ النَّاسِ بِجِبْرِتِهَا؛
لِتُحَقِّقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِنْقَاذِ حَيَاةِ الْبَشَرِ؛ عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)^(٢). فَمَا أَسْعَدَ مَنْ وُفِّقَ
إِلَى عَمَلٍ تَطَوُّعِيٍّ يَخْدُمُ بِهِ النَّاسَ وَيَنْفَعُهُمْ بِهِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) البقرة: ١٥٨.

(٢) المائدة: ٣٢.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ذَكَرَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
رَجُلًا تَطَوَّعَ بِإِزَالَةِ عُصْنِ شَوْكٍ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ
حُسْنَ صَنِيعِهِ، وَغَفَرَ لَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي
طَرِيقٍ؛ إِذْ وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ، فَأَحْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ
لَهُ»^(١). فَمَنْ كَانَ يُحْسِنُ عَمَلًا، أَوْ يُتِقِنُ مَهَارَةً، يَنْفَعُ النَّاسَ بِهَا،
وَيَخْدُمُ مُجْتَمَعَهُ مِنْ خِلَالِهَا، فَلْيَبَادِرْ إِلَى الْعَمَلِ التَّطَوُّعِيِّ بِبَدْنِهَا، رَغْبَةً
فِي ثَوَابِ رَبِّهِ، وَخِدْمَةً لَوْطَنِهِ، فَلِلْمُتَطَوِّعِينَ وَأَصْحَابِ الصُّفُوفِ
الْأُولَى عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُمْ وَثَوَابُهُمْ، وَعِنْدَ النَّاسِ مَنْزِلَتُهُمْ وَمَكَانَتُهُمْ،
وَلَهُمْ مِنَ الْمُجْتَمَعِ أَبْغُ الشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ، تَقْدِيرًا لِجُهُودِهِمْ، وَاعْتِرَافًا
بِفَضْلِهِمْ. فَلِنَشَجِّعْ عَلَى الْأَعْمَالِ التَّطَوُّعِيَّةِ الَّتِي تَخْدُمُ الْإِنْسَانِيَّةَ
وَالْمُجْتَمَعَ. هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ
أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَتَقَدِّمَهَا وَرَفَعَتَهَا،
وَرِخَاءَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَانْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا

(١) متفق عليه.

وَوَلِيَّهَا. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ
 وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ
 وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ
 الإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ
 جَنَّتِكَ. وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الوَطَنِ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الجَنَّةِ
 دَرَجَتَهُمْ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ
 وَالمُسْلِمَاتِ: الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنْ
 العَالَمِينَ الوَبَاءَ، وَاشْفِ المُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، وَعَافِنَا بِفَضْلِكَ مِنْ
 كُلِّ دَاءٍ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا العَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 القَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
 رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
 عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ؛ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

ملاحظة: على الخطيب التنبيه بعد إقامة الصلاة بالآتي:
عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ فِي النَّعَالِ جَائِزَةٌ لِمَنْ يُصَلِّي خَارِجَ المَسْجِدِ.

من مسؤولية الخطيب:

- أن يراعي حال المصلين خارج المسجد، فيخفف من الخطبة والصلاة.
- أن لا تتجاوز مدة الأذان الثاني دقيقة واحدة.
- أن لا تتجاوز الخطبة والصلاة عشر دقائق.
- التأكد من عمل السماعات في الباحات الخارجية للمسجد خاصة في الركوع والسجود.
- التنبيه على المصلين بالالتزام بالتباعد ولبس الكمادات.